

ما اشبه اليوم بالبارحة

في الطريق الى الانفال الثالثة لابادة الكرد

كوردتايمس - 2008/11/21

انا ادعي انني كنت ضد هرولة القادة الكرد الى بغداد منذ اليوم الاول من سقوط بغداد، وقد كررت واكرر مرارا وتكرارا: ان العراق بخارطته الحالية مؤسس على اساس خاطئة عوجاء ولايمكن اصلاحه الا باعادة تركيبه على اساس صحيحة، تعتمد وحدة الشعب والارض، وان اقتطاع جزء من الشعب الكردي مع ارضه التاريخية والحاقيهما بما يسمى اليوم عراقا، من قبل اتفاقية سايكس - بيكو المشؤومة، ورغم عن ارادة الشعب الكردي وبالضد منها، لهو عمل دنئ خبيث، مبيت لعدم استقرار المنطقة التي توزعت عليها الارض الكردستانية والشعب الكردي، كما هو الحال في تأسيس الدولة التركية والفارسية والعربية السورية. ولم يكن صدام حسين الا ثمرة سامة لهذه الشجرة الشيطانية المسخ، التي لا يمكن لها الا ان تنتج مثل هذه النماذج الشريرة، فصدام كان مجرد نموذج للعقلية السائدة للاكثرية الساحقة في الثقافة الاسلامية الهمجية المتفشية في هذه المنطقة، وهاهو نوري المالكي، خلف صدام حسين، يكشف عن انيابه الصدامية حتى وهو ما يزال هزيلا ضعيفا واسنانه ماتزال لبنية، فكلماته التي خرجت عن اعماق ثقافته الهمجية بحق الشعب الكردي، وتهديداته الغبية للكرد ليست باقل من تهديدات صدام حسين، مع فارق اقتدار صدام وعجز نوري عن تنفيذ وعيده، وكان صالح المطلك قد سبق نوري المالكي في تهديد الكرد وكردستان، بقوله المعروف: (احنا هسه ايدينا مكسورة، بس تشفى ايدينا نشوف الاكرد شلون يصرون عراقيين - اي نحن الان مكسوروا الايدي، وحين تشفى ايدينا سوف نري الاكرد كيف يجب ان يكونوا عراقيين) وقد قال صدام (حين نفرغ من حربنا مع الفرس المجوس سوف نعرف حسابنا مع الاكرد الذين لا يشاركوننا حربنا على الفرس المجوس)، وقد قال قبل كل هؤلاء الاشرار، الاشرس منهم جيعا، عمر بن خطاب قوله المعروف: (سانزل لعنة الله على كل هؤلاء الذين يسمون اكردا) ولم يبخل احد منهم بما وعد، فهل سييخل نوري المالكي بها اذا اشتد ساعده والفرق الوحيد بين المالكي وصدام حسين؛ هو ان صداما كان اكثر ذكاء، فلم يكشف عن انيابه اللبئية، بل انتظر حتى قوت انيابه ومخالبه الوحشية، لكن المالكي بدءا مبكرا جدا بالتهديد والوعيد اول ما انخدع بمدى قوته بعد نجاحه في هزيمة جيش المهدي، وبعد سيطرة الامريكان على الارهابيين بمساعدة بعض من الارهابيين انفسهم الذين اصبحوا اليوم الظهير الاقوى للمالكي لغرض في نفس الارهابيين الهمج.

لقى المالكي بالدستور وبكل القوانين التوافقات والتفاهات والتحالقات البيئية، فيما بين المكونات العراقية، وفي مقدمتها المكون الكردي، الى مزبلة سلطته الهزيلة، في اول فرصة سانحة له من وجهة نظره القاصرة التي سولت له انه لم يعد بحاجة الى الاحتماء بها، ولا تنسجم مع طموحاته، فلا بد من تغييرها كلما ارأى ذلك، وقد اثبت بذلك انه خير خلف لسلفه المقبور صدام حسين، الذي كان يقول انني انا شرعت القوانين وساغيرها متى شئت، كذلك المالكي الذي طبل وزمر طويلا للدستور، يؤكد اليوم وبعد تشكيله لبضعة مرتزقة على شكل جيش؛ ان الدستور يجب تغييره على مقاسه هو، وليس على مقاس صالح مطلق الذي بات يطالب بتغييره هو الاخر وحسب مقاسه منذ امد بعيد، ولكنني انا ما زلت احتفظ بحقي في المطالبة بتغيير الدستور وحسب مقاس حذائي.

السيد الرئيس القائد الفذ والقائد الضرورة المنصور بامر الله نوري المالكي حفظه الله ورعاه، بدأ بالسير الحثيث على نهج سلفه المقبور صدام حسين، لم يستطع الصبر طويلا ليكشف عن انيابه وخالبه اللبئية في غمرة الهتافات والتظاهرات المؤيدة لخطواته البطولية الفذة، المدفوعة اثمانها من اموال العراقيين الجوعى اسوة بالسيد الرئيس القائد الفذ المقبور وهو يكرر مرات ومرات، انه لن يقبل ولن يسكت ولن يسمح للاكرد بمقاومة ارادته وسيادته وتصرفاته الشخصية، التي يروم بها التصرف كيفما يشاء بارض كردستان وبشعبه، الذي يحسب نفسه السيد الامر الناهي عليهم بلا منازع وبصلاحيات شخصية حسب مزاجه، وهو يؤكد ان التزاماته السابقة كانت بسبب الاضطراب والضعف التي كانت تعتربه حينذاك، وقد تجاوزها اليوم، هكذا وبكل بساطة، متسلحا بالخضوع والذل والتخاذل التي قدمها ويقدمها له القادة الكرد وساستهم، الذين هرولوا الى بغداد لتقديم الولاء والبراء والقرايين والذبايح للمحتلين، كما فعل قبلهم اسلافهم، اضافة الى تسلحه بكل العراقيين العرب وغير العرب وغير العراقيين، في الاصرار على اخضاع الكرد لسيطرة المحتلين والاستمرار على الدالهم ومصادرة ارادتهم وابادتهم، ولم يتبق اليوم للشعب الكردي الا الاستعداد للانفال الثالثة على يد الخليفة نوري المالكي، بعد الانفالن السابقين في اباداة الكرد على يد عمر بن خطاب وصدام حسين.

ماذا يحصد الكرد من استناب الحكم العراقي غير الانفال الثالثة بتنفيذ المالكي او خلفه كاننا من كان، واستمرار الاحتلال العراقي للكرد وكردستان؟ وماذا سيخسر الكرد لو فشل العراق في اعادة تكوينه كما كان وحسب اتفاقية

سايكس - بيكو المشؤومة، غير احتلاله وذلك وتعرضه للابادة الموعودة؟! وللکرد المحتل المظلوم الحق كل الحق، الاتفاق مع الشيطان والارهاب، لمنع الوحش العراقي المحتل لاعادة تكوين تشكيلاته العسكرية والمرترقية المسماة بمجالس الاسناد للحكومة التي هي نسخة طبق الاصل لما كان صدام يسميه بالفرسان او افواج الدفاع الوثني التي سماها الكرد بـ(الجحوش).

بينما اعادة تشكيل خريطة العراق ستكون الخطوة الاولى في مشروع الشرق الاوسط الجديد التي تسنده كل الشعوب والقوميات المحتلة المظلومة في الشرق الاوسط.

لن يسمح المحتل الغازي العربي ان يتساوى الكرد معهم حتى في بيوتهم وعلى ارضهم التاريخية، لا المحتل العربي ولا المحتل التركي ولا المحتل الفارسي، وخرافة المواطنة والديمقراطية والمساواة والدستور والقوانين وغيرها من المفاهيم الحضارية لن تصبح حقيقة في رؤوس متحجرة تعيش في ازمان غابرة موعلة في التخلف والهمجية، عاجزة عن التحول والانتقال الى عصر المواطنة والديمقراطية والمساواة والدساتير والقوانين، ليس اليوم فقط، بل ولعصور مقبلة قادمة، ولن تسعف القادة الكرد دفن رؤوسهم في الرمال كالنعامات من انقادهم من مخالف وانياب الوحوش الضارية المفترسة، وسوف لن تكون اثمان التمرد على السيد الولي الامر الحاكم باسم ربهم الوحشي، ومقاومة المحتل الهمجي قط باكثر من من الخضوع وقبول الذل والهوان بانتظار الانفالات القادمة لابيادة الكرد واستباحة ارضهم الكردستانية المغتصبة الممزقة، فاليوم اكثر مواتيا من الغد، والغد اكثر مواتيا من بعده، في التصدي الشريف والشجاع للعنجهية والطغيان والاستعباد والاحتلال، لاعلان الاستقلال ككل الشعوب الشريفة الكريمة، والشعب الكردي الذي لم تستطع الغزاة القتل من القضاء عليه وابدائه على مدى آلاف السنين، وآلاف الغزوات والاحتلالات، وليس نوري المالكي وامثاله من الاقزام باشرس من اولئك الاشرار، ولا اجبر من اولئك الجبابرة، ولتكن ما تكون ونحن لها.